المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	06-01-2006	العـــدد :	12153
الصفحـات :	36	المسلسل :	208

رياض الفكر

سلمان بن محمد العُمري

قادة المملكة
ورعاية دائمة لضيوف الرحمن

هفة أن تأسست المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – وشرفها الله برعاية الحرمين الشريفين، وهي تستشعر قيمة هذا التشريف العظيم، وتعتز به تكليفاً كريماً، وتحسب أن خدمة حجاج بيت الله الحرام ومعتمريه وزوار مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واجب ديني تسعى للقيام به على الوجه الذي يرضي الله – عز وجل – وتحرص على ذلك كل الحرص؛ طاعة للمولى تبارك واتباعا لسنة رسوله المصطفى – صلى الله عليه وسلم –، فقد أكد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – على أن بلد الله الحرام سيكون في إقبال وخير وأمن وراحة، وأنه سيبذل غاية جهده فيما يؤمن البلاد المقدسة ويجلب الراحة والاطمئنان لها ولقاصديها من حجاج وعمار وزوار ليكون الأمن والأمان وراحة الحجاج مما أسهم بفضل الله – تعالى – في إقبال هذه الجموع الخيرة لأداء شعائر الحج، وما تحقق لم يأت إلا ببذل سخي على منجزات وإعمار وتوسعات متعاقبة للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وإضفاء خدمات متطورة لكل ما يلبي الحاجات الإنسانية لقاصدي هذه الديار المباركة في وقتنا الحاضر، ولقد شرف الله بلادنا بوجود الحرمين الشريفين على أرضها الطاهرة وخدمة الحجيج كانت دائماً رسالة تتواصل على مر الزمان لتبلغ قمتها في هذا العهد الزاهر، إذ توفر حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين أيدهم الله، الدعم بلا حدود والخدمات الفائقة بكل صورها، خدمات تترجم على أرض الواقع من خلال توجيهات لجنة الحج العليا برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية، ولجنة الحج المركزية برئاسة صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة، حفظهم الله.

ولقد يسر الله لحكومة المملكة – ولله الحمد والمنة – القيام بهذا الشرف وأعانها على تسهيل شؤون الحج وتيسير السبل للحجيج والسهر على راحتهم والقيام بخدماتهم التي دأبت على بذل الغالي والنفيس في خدمة المسلمين في كل أنحاء المعمورة.

وخلال السنوات الماضية كان هناك الكثير من التطوير في مستوى الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام على جميع الأصعدة، يعرفها ويلمسها الجميع، ويشيدون بها، ومن ذلك توسعة المسجد الحرام، حيث اهتم قادة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز بتحسين الحرم المكي الشريف وتوسعته ليواكب الأعداد المتزايدة من الحجاج والعمار فأولى الملك المؤسس – طيب الله ثراه – هذا الأمر جل اهتمامه، فبدأ في عام ١٣٤٤هـ بترميم جدران المسجد الحرام وأعمدته وصحنه وإصلاحها.

ثم أمر بترميم المسجد الحرام كاملا عام ١٣٥٤هـ وبدأ مشروع توسعة المسجد الحرام في عهد الملك سعود – رحمه الله – في ربيع الآخر ١٣٧٥هـ وكانت هذه أول توسعة من نوعها منذ ألف وستة وتسعين عاما أي منذ آخر توسعة قام بها الخليفة العباسي المقتدر بالله عام ٢٧٩هـ.

وكانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة السعودية الأولى حوالي (٢٨) ألف متر مربع وسعة المسجد لا تتجاوز (٥٠) ألف مصل، وقد استغرقت التوسعة حوالي ١٠ سنوات.

ثم جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – التي تعد أكبر مشروع لتوسعة المسجد الحرام في التاريخ، حيث وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس لهذا المشروع العملاق في ٢ صفر ١٤٠٩هـ الموافق ١٣-٩-١٩٨٨م، وتضمن مشروع التوسعة إضافة جزء إلى مبنى المسجد من الناحية الغربية والاستفادة من سطح المسجد الحرام الذي تبلغ مساحته (٦١) ألف متر مربع وبذلك أصبح المسجد الحرام يستوعب ما يقارب المليون ونصف المليون مصل في مواسم الحج والعمرة ورمضان. إضافة إلى ذلك تم بناء مئذنتين جديدتين ليصل عدد مآذن المسجد إلى (٩) مآذن الواحدة بارتفاع (٨٩) مترا.

وأما المسجد النبوي الشريف، فقد أولت الدولة منذ عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله –، مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اهتماما خاصا، فشملته مشروعات التوسعة والتطور، فكانت التوسعة الأولى التي أمر بها الملك عبد العزيز – رحمه الله – ١٣٧٠هـ حيث وضع حجر الأساس لهذه التوسعة الملك سعود بيده ببناء (٤) أحجار في جدار المسجد الغربي، وقد كلف المشروع (٧٠) مليون ريال، وهذه التوسعة السعودية الأولى هي أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف منذ بنائه.

أما التوسعة الثانية فقد نفذت في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – وهي عبارة عن إضافة مساحة إلى المبنى القائم من ناحية الغرب.

ثم جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – وهي جزء من مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة الحرمين الشريفين، وقد وضع – رحمه الله – حجر الأساس لهذا المشروع في ٩ صفر ١٤٠٥هـ – ٢٠ سبتمبر ١٩٨٨م وأضاف هذا المشروع مبنى جديداً إلى المبنى القائم، كما استفاد من مساحة سطح المسجد التي تقدر بـ (٦٧) ألف متر مربع للصلاة فيه بحيث تكون مساحة المسجد بعد التوسعة (١٦٥٠٠٠م٢)، ولقد تفردت توسعة خادم الحرمين الشريفين بما يلي: زيادة عدد مآذن المسجد من (٤) مآذن إلى (١٠) مآذن بارتفاع (٩٢) مترا وإضافة (٦٥) بابا جديدا للأبواب القائمة، وعددها (١٦) بابا، ليصبح مجموع أبواب المسجد (٨١) بابا عدا المداخل التي زيدت من (٧) مداخل إلى (٢٣) مدخلا.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 06-01-2006 العـــدد : 12153
الصفحـات : 36 المسلسل : 208

كما يؤكد هذا الاهتمام الإعداد الجيد لموسم الحج المعتمد – بعد الله – على قاعدة كبيرة من الخبرة والمعلومات وأن هناك دراسات وبحوثا مسبقة تؤكدها النتائج الجيدة والإيجابية التي نلمسها على أرض الواقع في السنوات القليلة الماضية، كتجسيد لحرص قادة المملكة على تطوير وتحديث خدمات الحج، والبحث الدائم عن الوسائل التي تسهل أداء المناسك على ضيوف الرحمن، إلا أن طموح حكومتنا الرشيدة الراشدة – بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، في المزيد من العطاء والتطوير لتقديم أفضل الخدمات للحجيج والعمل على راحتهم وسلامتهم من بداية قدومهم البلاد حتى عودتهم إلى ديارهم سالمين غانمين.

كما يوجد العديد من اللجان العليا والخاصة التي ترعى شؤون الحج في بلادنا لتشكل جميع الجهات منظومة متكاملة تهدف جميعها لخدمة الحجاج والزوار وجميع الجهات ذات الصلة تعمل بجد وفق التوجيهات السامية لتحقيق مزيد من الأداء المتميز البناء تحت شعار (خدمة الحاج شرف – أمانة – مسؤولية) وذلك بهدف تحقيق تطلعات القيادة الرشيدة، وما تصبو إليه المملكة العربية السعودية التي اختصها الله لتكون حاضنة للحرمين الشريفين، وفيها قبلة المسلمين الكعبة المشرفة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

كما صدر أمر سام كريم عام ١٤٠٢هـ بإنشاء مؤسسات الطوافة، وحتى الآن فإن هذه المؤسسات – وخلال ربع قرن من الزمن – حققت العديد من الإنجازات، وأسهمت مع بقية أجهزة الدولة في توفير أرقى الخدمات وأفضلها لحجاج بيت الله الحرام.

ولم تقتصر عناية حكومة المملكة العربية السعودية – أيدها الله – بالحرمين الشريفين في إعمارهما وتوسعتهما والإنفاق عليهما، فيما يؤدي إلى راحة الحجاج والزوار والمعتمرين، وإنما امتدت للعمل على الوقف على الحرمين الشريفين، بوقف العديد من المشروعات والأراضي، وكان من أبرزها الموافقة على وقف قلعة أجياد على المسجد الحرام على أرض القلعة الكبيرة بجبل (بلبل) المشهورة (بقلعة أجياد) بمكة المكرمة بكامل ما اشتملت عليه من منافع وعموم الأراضي التابعة لها على المسجد الحرام، واستثمار ذلك، وتبلغ مساحة الوقف الذي أطلق عليه اسم (وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين) أكثر من ثلاثة وعشرين ألف متر ، وتفضل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – بوضع حجر الأساس لهذا المشروع المبارك قبل سنتين.

alomari1420@yahoo.com